Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرب والمسلمين لتحدّى الغرب والتصدّى لاستعماره الرهيب للبلاد العربية والإسلامية. وكان يظن هؤلاء المنادون بتلك الفكرة أن فى الدولة العثمانية بقية تمكنها من البطش بالغرب وردّ عدوانه، مما جعل شوقى فى سنة ١٨٩٧ يهلّل تهليلاً كبيرًا لانتصار الترك على اليونان فى الحرب، وينظم فى ذلك ملحمة بائيّة طويلة يتخللها كثير من النغم الدينى كقوله للسلطان عبدالحميد:

بسيفك يَعْلُو الحقُّ والحقُّ أغلبُ ويُنْصَرُ دينُ الله أيانَ تضربُ
فلازلتَ كهفَ الدين والهادىَ الذى إلى الله بالزُّلفى له نتقرَّبُ

ويشيد بشجاعة الترك فى الحرب وبسالتهم فى دَحْر اليونان وتمزيق جيوشهم شرّ ممزق، وينوّه بِسَرِيَّةٍ من نساء الترك اشتركت فى بعض المعارك تتقدمها فتاة تسمى زينب أبلت بلاءً عظيمًا. ويعود إلى تحية الترك بهذا النصر المبين فى قصيدته: «بحمدِ الله ربِّ العالمينا».

ويعلن السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٨ الدستور فى تركيا، ويفرح الشعب التركى بهذا الإعلان، إذ يصبح الحكم ديمقراطيا، مردّه إلى الشورى، ويصفّق شوقى مع الشعب التركى، وهو دائما يتغنّى فى شعره بالحكم الديمقراطى القائم على الشورى، ومرّ بنا تصويره لذلك فى قصيدته الفرعونيـة النونيّـة، ونراه الآن حين يمدح السلطان عبد الحميد فى إعلان الشورى، يقول إنها جزء لا يتجـزء من الدين الحنيف، لما جاء فى القرآن الكـريم من مثل (وشـاورْهم فى الأمر) ويصـدر عن ذلك قائلاً:

وإنما هى شُورَى اللهِ جاء بها كتـابُـه الحقُّ يُعْليهـا ويُغْليهـا

وتهاجم إيطاليا طرابلس سنة ١٩١١ وتحاول تركيا دعم أسطولها، ويدعو المسلمين فى قصيدة ميميّة إلى إعانتها ففى ذلك عزٌّ ونصرةٌ لدينهم الحنيف. وأعلنت دول البلقان الحرب على تركيا وعلت كِفَّتُهم، وتنازلت تـركيا عن أدرنـة وجزر الأرخبيل، فبكاها شوقى بقصيدته: «يا أختَ أندلسٍ عليكِ سلام» وكأنمـا رأى فيها غروب شمس تركيا فى أوروبا كما غربت شمس العرب فى الأندلس. ويمتلئ بشرًا حين يسترد مصطفى كمال أتاتورك الأناضول بعد الحرب العالمية